

(طبت حياً وميتاً يا أبا مصعب الزرقاوي .... !!!)

للدكتور أبو بلال (حفظه الله)

تمني رجال أن أموت وإن أمست \*\*\*\* فتلك سبيل لست فيها بأوحد  
وما من من قد مات قلب ضائري \*\*\*\* لا عيش من قد عاش بعدي بمخلدي  
ما الذي يرجو مني ويدعي \*\*\*\* تبي أن يكون من الردي

أعلنت القنوات الفضائية جهاد قائد تنظيم القاعدة الشيخ المجاهد أبو مصعب الزرقاوي، فرح أعداء الدين واستنشقوا النصر على الصليبيون ومعهم الروافض المجرمون، وردد السفهاء كما هي عادة هؤلاء، وخرج كتاب الهوى في المنتديات ليدندنوا ويطلبوا دون وعي أو إدراك، وتناسوا أن من قتل قائد من قادة الإسلام شأوا أم أبوا، قبلوا أو رفضوا رغماً عن أنوفهم وألوف ساداتهم وكبرائهم.

نظرت في كتابات هؤلاء فوجدت أنهم على صعيدين: الأول: أنهم يفتخرون بقتل الزرقاوي، والثاني: أنهم يفتخرون بقتل الزرقاوي. أما أحدهما؛ فمنافق عرف نفاقه، والثاني؛ عدو يعرف دوره كما هو مطلوب منه ويسعى في الأرض فساداً (فضائية العربية نموذج).

وأما الصنف الثاني؛ فجاهل قد أتصف ببعض صفات النفاق، فأصبح أسيراً لهواه يتلقف ما يثته الإعلام العميل، ويردد خلفه، ظناً منه أنه مدرك للأمور، متناسياً قوله تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً}.

وإذا أردت أن تميزهم فلك أن تراجع ما يثبونه وما يكتبونه وستجد أنهم قد صبوا جام غضبهم على شخص أبي مصعب بالذات، ثم على رجاله من تنظيم القاعدة فقط!

وكان المقاومة في العراق متمثلة في هؤلاء فقط، في حين أننا نعلم جميعاً أن هناك تنظيمات جهادية داخل العراق؛ كالجيش الاسلامي وجماعة أنصار السنة ... وغيرهم ومع ذلك لا يأتون على ذكرها من قريب ولا من بعيد ..!! وبذلك يرددون ما تريده أمريكا وهو عرض الأمور على غير حقيقتها وحصر ما يسمونه أعمال العنف (المقاومة الجهادية) في مجموعة من لتضليل العالم العالمي، خاصة إذا عرفنا أن هذه المجموعة يرتبط أسمها باسم تنظيم القاعدة، صرحها عالمياً.

لقد حفظ لنا القرآن صفات المنافقين، وذلك حتى يتمكن الله صلى الله عليه وسلم، وذلك حتى يتمكن الأقدام، وتقبل الفتن، وتبلغ القلوب الحناجر من المنافقين، ومعرفة المنافقين وأخذ الحذر منهم.

و من صفاتهم الدنية الخبيثة أنهم ينالون من أهل الجهاد. ويتورعون عن الوقعة فيهم، وتكفيرهم وبث الشبه عليهم، ورميهم بأنهم وأقبح التهم. وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبْتَغَىٰ فَيَنبَغِي أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰكُمْ إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ شَهِيدًا، وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا {

نعم ... إن من صفات المنافقين الواضحة المعلومة أنهم يتخلفون عن المعركة، فإذا أصابت المسلمين مصيبة، وابتلي المجاهدون بشيء من القتل أو الجرح كما هو حال الشيخ أبو مصعب، فرح هؤلاء المتخلفون من المنافقين، وحسبوا أن ركونهم إلى الدنيا وفرارهم من ساحات الجهاد وجلسهم في رغد العيش وسط أهاليهم وتعلقهم بفتاوى توافق هواهم نعمة لهم فقبحاً وترحاً لهم.



قرأ كتاب الله ففهمه و وعاه ولم يبدل معناه، قرأ قوله تعالى {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، وقوله: {قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}.. فكان عاقلاً فاهماً لم يؤول، ولم يبدل.

رأى بعينه مصداق قوله تعالى: {لَا يَرْفُئُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ}.

رآهم كيف أجروا في الصومال وأفغانستان والآن بالعراق؛ هتك لأعراض المسلمين،

وقتل الأبرياء والأطفال،

رآهم كيف دنسوا كتابه واستهزئوا به،

عرف أن ملة الكفر واحدة؛ لم يلتفتوا إلى أن ملة الإسلام واحدة، وامتثل لأمر ربه:

{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}.

عرف أن الدفاع عن الإسلام وعن بلاد المسلمين وإراقة الدماء تحت راية التوحيد هي من

أفضل الأعمال وأحبها لله، {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ وَلَكِنْ لَا

تَشْعُرُونَ}، فخرج سياحة في سبيله لا يريد الموت بل يريد الحياة، فغفر له.

أنا لا أهاب الموت إن هو إلا أن يموت في سبيل الله، فغفر له.

فهو السبيل لنصر شعب مبتلى، وولاء لربهم، فغفر له.

أنا لا أهاب الموت إن هو إلا أن يموت في سبيل الله، فغفر له.

فهو السبيل لنصر شعب مبتلى، وولاء لربهم، فغفر له.

أنا لا أهاب الموت إن هو إلا أن يموت في سبيل الله، فغفر له.

فهو السبيل لنصر شعب مبتلى، وولاء لربهم، فغفر له.

أنا لا أهاب الموت إن هو إلا أن يموت في سبيل الله، فغفر له.

فهو السبيل لنصر شعب مبتلى، وولاء لربهم، فغفر له.

أنا لا أهاب الموت إن هو إلا أن يموت في سبيل الله، فغفر له.

فهو السبيل لنصر شعب مبتلى، وولاء لربهم، فغفر له.

أنا لا أهاب الموت إن هو إلا أن يموت في سبيل الله، فغفر له.

فهو السبيل لنصر شعب مبتلى، وولاء لربهم، فغفر له.

أنا لا أهاب الموت إن هو إلا أن يموت في سبيل الله، فغفر له.

فهو السبيل لنصر شعب مبتلى، وولاء لربهم، فغفر له.

أنا لا أهاب الموت إن هو إلا أن يموت في سبيل الله، فغفر له.

فهو السبيل لنصر شعب مبتلى، وولاء لربهم، فغفر له.



من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلي حلة الإيمان ويزوج الحور العين ويجار من عذاب القبر و يأمن من الفرع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين)، وإن أصيب بجراح (فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لوفا كالزعفران وريحها المسك)، هذا ما أخبر به الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، فماذا تنقمون منه و ما يضره إن أصيب أو قتل وقد ملأ الإيمان قلبه، وعرف أنه يؤجر على كل بلوى تصيبه، إنها لغة لا يفهمها إلا الموحدون الصادقون المجاهدون لسانه حاله يقول:



لقد استضاء قلبه بطاعة مولاه و أطمأنت نفسه بحقيقة الدنيا والآخرة في نفسه، وعمرت قلبه، واختلطت بدمه، وجرت في عروقه، لم تعد كلمة يقولها بلسانه فقط بل صارت عملاً يملك حركاته وسكناته . هذا هو حال أبو مصعب وحال إخوانه.

إنها حياة المجاهدين .. حياة وسعادة من سارع الخوض في حياة تضحية وبذل .. جهاد ودعوة ... صبر واحتساب ... حياة من يجهد من أجل الله إلا صادقاً مخلصاً خاشعاً منيباً، مناضلاً باسلاً، يؤثر ما عند الله وعلى حساب أعداء الدنيا والآخرة، ولو كان على حساب نزيف الدم، وتعدد الجراح والآلام، لقد شهد الله حين وطأت أقدامهم أرض الجهاد يتطلعون لوعده الحق لا يهمهم ما يصيبهم.

{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}

(أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت)،  
أو كما قال صلى الله عليه وسلم

فماذا تنقمون منه ومن إخوانه ...!!

أما النفوس المؤمنة يوم تجاهد في سبيل الله لا في سبيل وطن ولا قومية .. تجاهد في سبيل  
الله لتبشر بشرع الله ... ليس لها حظ بل كلها للواحد القهار، لا  
يخافون من لائم ... من لوم الناس ... عادية رب الناس ..

هم ثابتون على المبادئ ... لا يترددون في سبيل الله ... يعرفون أن الطريق  
طريق الأنبياء ... تعب فيه آدم ونوح لأجل الله ... عليل وأضعج للذبح  
إسماعيل ويبيع يوسف بثمن بخس ولبت في السجن ... بالمنشار زكريا وذبح  
السيد الحصور يحيى وقاسى الضر أيوب وزاد بكاء داود وعالج الأذى محمد صلى الله عليه  
وسلم فأى مفخرة بعد ذلك أعظم...!!!

{ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ  
أُولَئِكَ رَفِيقًا، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا }

رحمك الله يا أبا مصعب....

رحمك الله يا قائد أسود مرغت أنف أمريكا في التراب .. فصاح عبيدها وأذناها فما ضرك  
نبح الكلاب ....

رحمك الله عدد رؤوس طارت من علوج غازين ... ورقاب خونة مرتدين ... و شامتين  
مرددين ...

رحمك الله يا شامة العز .. رحمك الله يا راية المجد .. رحمك الله أقولها وأرددها ويرددها  
ملايين من مسلمين موحدين .. إلى مقاعد الأنبياء والصديقين والشهداء بإذن الله ..

{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}

